

الولاء والبراء في الإسلام وعلاقته بكلمة التوحيد (لا إله إلا اللّه)

إعداد:
د. عبداللّه بن عبيد بن عباد الحافي
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك
بكلية الملك خالد العسكرية بالرياض

الملخص :

فإن هذا ملخص لبحث بعنوان : (الولاء والبراء في الإسلام وعلاقته بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

وإن موضوع الولاء والبراء موضوع جدير بالعناية لاسيما في هذا العصر الذي انفتح العالم فيه على بعض وكثر اختلاط المسلمين فيه بغيرهم من الأمم وقد كتب العلماء فيه قديماً وحديثاً كتابات قيمة توضح مكانته من الدين والطرق العلمية لامتثال هذا الواجب. وبينت حقيقته حسب جهدي وعلمي وذكرت الأدلة من الكتاب والسنة باختصار. وبينت أن الولاء والبراء من معنى (لا إله إلا الله) قد يزول الإيمان بزواله وقد ينقص ويضعف بحسب نوع الموالاة والتولي لأعداء الله من الكفار والمشركين وذكرت كذلك أقسام الناس في الجملة من حيث الولاء والبراء، وأنهم على ثلاثة أقسام من يوالون موالاة كاملة وهم المؤمنون ومن يعادون وهم الكفار وسائر المشركين ومن يعادي من وجه ويوالي وجه آخر منهم عصاة المسلمين.

وآخر دعوانا أن والحمد لله رب العالمين – والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين

ABSTRACT

This is a summary of the research entitled: (loyalty and innocence in Islam and its relationship to the word of Tawheed (no god but Allah)
And the subject of loyalty and innocence is a matter worthy of care, especially in this age when the world opened to some and many Muslims mixed with other nations, where scientists have written in ancient and recent writings valuable to clarify the status of religion and scientific methods to comply with this duty. And showed his truth according to my efforts and knowledge and reported the evidence from the book and the Sunnah in short. And showed that loyalty and innocence meaning (there is no god but Allah) may disappear The faith in its demise may be diminished and weakened according to the type of loyalty and taking over to the enemies of Allah from the infidels and polytheists, as well as the sections of the people in the sentence in terms of allegiance and innocence, and that they are divided into three sections of the loyalists full of the believers and those who are returned and they are infidels and other polytheists and those who oppose the face and face another face of them disobedient Muslims. And our last prayer is that praise be to God the Lord of the Worlds - and peace and blessings be upon the most honorable creatures and the master of messengers

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعى بدعوته إلى يوم البعث.

أما بعد :

فإن الولاء والبراء في الإسلام بالمكانة العظيمة، فبه يتميز المؤمنون الصادقون عن غيرهم من المكذبين أو من ضعاف الإيمان.

ومعناه: محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين ومعاداتهم والبراءة منهم ومن دينهم، كما قال تعالى: [قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ] {الممتحنة:٤} .

وهو أوثق عرى الإيمان كما قال ﷺ : "أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله"[١].

وإن تحقيق الشهادة بالتوحيد يقتضي أن لا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله، ولا يوالي إلا لله ولا يعادي إلا لله، وأن يحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله، ويأمر بما أمر الله به وينهى عما نهى الله عنه، وأن لا ترجو إلا الله ولا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/٢٨٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٠٣٠).

تخاف إلا الله ولا تسأل إلا الله، فهذه ملة إبراهيم، وهذا الإسلام الذي بعث الله به جميع الأنبياء والمرسلين.

ولما كان هذا الأمر بهذه المكانة أحببت الكتابة فيه لبيان بعض مسائله وجوانبه المهمة التي يحتاج إلى معرفتها كل مسلم خصوصاً في هذا الزمن الذي كثر فيه تحريف وتبديل المفاهيم الإسلامية.

واستبدالها بأخرى من منتجات أهل الكتابين قبلنا الذين ذمّهم الله بتحريف كتبهم والكذب على الله وعلى أنبيائه ورسله / والسعي بالأفساد في الأرض.

وقد جعلت هذا البحث بعنوان : -

(الولاء والبراء وعلاقته بكلمة التوحيد لا إله إلا الله)

ليجيب على بعض التساؤلات كتحديد المفهوم الشرعي للولاء والبراء كعقيدة من العقائد الإسلامية.

وهل هناك فرق بين التولي والموالاة أو هما بمعنى واحد؟ .

ومتى يكون الولاء والبراء حداً فاصلاً بين الإسلام والكفر؟ .

وبعبارة أخرى هل الولاء والبراء شيء واحد أو يقع على شعب متعددة، يختلف الحكم فيها باختلاف المناط والمتعلق ؟ .

هذه بعض الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عليها مع ما قد يتبعه من مسائل وتفريعات واتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي بحسب الاستطاعة في معالجة مسائل هذا البحث.

- **خطة البحث** : وقد جاء هذا البحث مكوناً مما يلي: -

- **المقدمة**.

- **التمهيد** : ويشتمل على :

١- الولاء والبراء في اللغة.

٢- الولاء والبراء في الاصطلاح الشرعي.

٣- المراد بتوحيد الألوهية. (شهادة أن لا إله إلا الله).

المبحث الأول : **وفيه مطالب**:

المطلب الأول: أهمية عقيدة الولاء والبراء في الإسلام.

المطلب الثاني: الأدلة على وجوب الولاء والبراء.

المطلب الثالث: هل الولاء والبراء من معنى (لا إله إلا الله) أو هو من لوازمها؟ .

المبحث الثاني: **وفيه مطالب**:

المطلب الأول: التولي والموالاة هل بينهما فرق، أم هما بمعنى واحد؟

المطلب الثاني: أقسام الناس من حيث الولاء والبراء.

المطلب الثالث: ضابط الولاء والبراء كحد فاصل بين الإسلام والكفر.

الخاتمة ، **الفهارس**.

التمهيد

أولاً: الولاء والبراء في اللغة:

الولاء في اللغة: قال في القاموس: "الوليُ: القرب والدنو، والمطر بعد المطر.. والوَلِيُّ: الاسم منه المحب والصديق والنصير"(١) .

وقال في مختار الصحاح: والوليُّ ضد العدوّ: يقال منه: (تولاه) وكل من ولِيَ أمر أحد فهو وليّه.. والموالاة ضد المعاداة"(٢) .

ومما ذكره أهل اللغة يتضح لنا أن من معاني الولاء في اللغة: القرب والدنو، والمودة، والنصرة، والمحبة، والمظاهرة، فموالاة الله هي طاعته ومحبته ونصرة دينه وأوليائه وهي مستلزمة لضدها.

البراء في اللغة:

قال في مختار الصحاح: "بَرَىَ منه ومن الدَّين والعيب في باب سِلمَ، وبرئ من المرض ـ بالكسر ـ و"بُرءاً" بالضم"(٣) .

وجاء في المعجم الوسيط: بَرْؤَ ـ مبرءاً، وَبْرءاً وُبُرءاً.

---

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (١٧٣٢) ط، الثانية، ١٤٠٧هـ، دار الرسالة، بيروت.

(٢) مختار الصحاح، للرازي (٧٣٦) ترتيب محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة.

(٣) السابق (٤٥).

بَريء، ويقال بَرُءُ فلان: كان سليم الصدر خالص النية، و(بارَأَ) شريكه مُبارأة، وبراءً فاصله وفارقه و(تبارأ) الشريكان: تفاصلا وافترقا.

و(تبرَأَ) من كذا: تخلص منه وتخلى عنه.

و(البَرَاءَة): الإعذار والإنذار، وفي التنزيل العزيز "براءة من الله ورسوله"[1] .

ثانياً : الولاء والبراء في الاصطلاح الشرعي :

هناك ارتباط وثيق بين معنى الولاء والبراء في اللغة ومعناهما عند علماء الشرع .

فالولاء والبراء ذا مفهوم واسع في الإسلام فهو كلفظ الإسلام والإيمان والبر والتقوى، فقد يطلق لفظ (الولاء) ويراد به مجموع الدين كله، فيدخل فيه موالاة الله تعالى بامتثال جميع أوامره.

وهكذا (البراء) قد يطلق ويراد به البغض والبعد والمفارقة لكل ما نهى الله عنه من المنكرات الظاهرة والباطنة.

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: "ولفظ الظلم، والمعصية، والفسوق والفجور، والموالاة والمعاداة، والركون، والشرك، ونحو ذلك من الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة، قد يراد بها

---

(1) المعجم الوسيط (٤٦/١) إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة استانبول.

مسماها المطلق وحقيقتها المطلقة، وقد يراد بها مطلق الحقيقة... وإنما يعرف ذلك بالبيان النبوي"[1] .

لكن علماء الشريعة قد اصطلحوا على اعتبار مفهوم الولاء والبراء خاص بأصل الدين، ومن الحدود الفاصلة بين الإسلام والكفر، وهو متعلق بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله)[2] وكذلك متعلق بعلاقة الأمة المسلمة والأفراد المسلمين بغير المسلمين على اختلاف مللهم ونحلهم، من جهة أحكام المخالطة لهم والتعامل معهم وغير ذلك.

كما أن هذا الأمر (الولاء والبراء) ذا أثر بيّن المسلمون داخل المجتمع المسلم وذلك فيما يتعلق بالموقف الشرعي من عصاة المسلمين، وكذلك فيما يتعلق بأهل الذمة والعهد والأمان من غير المسلمين الذين يعيشون داخل المجتمع المسلم.

---

(١) مجموعة الرسائل والسائل النجدية (٣/٧) ط، الأولى، ١٤٠٣هـ وسيأتي بيان مزيد إيضاح لهذه المسألة ـ إن شاء الله ـ عند الحديث عن الولاء والبراء كحد فاصل بين الإسلم والكفر.
وانظر الدرر السنية (٤٧٠/١) جمع ابن قاسم.
(٢) سيأتي في مطلب خاص ـ إن شاء الله ـ بيان علاقة الولاء والبراء بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

فالولاء في الشرع: لله ولرسوله وللمؤمنين، ذلك بتوحيد الله وطاعته ومحبته، واتباع رسوله ﷺ وتصديقه، ونصرة دين الإسلام، والنصح للمسلمين ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم.

والبراء في الشرع: يكون من المشركين والكفار على اختلاف مللهم ونحلهم وبغضهم، وبغض ما هم عليه من الشرك والكفر، وعداوتهم لذلك، وإظهار هذا الأمر حتى يكون معلوماً لدى المسلمين والمشركين، فبهذا تتحقق عقيدة الولاء والبراء[١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والولاية ضد العداوة، واصل الولاية المحبة والقرب، واصل العداوة: البغض والبعد"[٢] .

وقال الإمام محمد بن عبدالوهاب: "أصل دين الإسلام وقاعدته أمران: الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه وتكفير من تركه.

الثاني: الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله"[٣].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٠١/٢٨) ومدارج السالكين لابن القيم (٣٣٥/١) والدرر السنية في الأجوبة النجدية (٤٧٠/١).
(٢) مجموع الفتاوى (١٦٠/١١).
(٣) الدرر السنية (٢٢/٢).

وقال العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: "أصل الموالاة الحب، واصل المعاداة البغض.

وينشأ عنهما من أعمال القلوب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة، كالنصرة والأنس، والمعاونة، والجهاد، والهجرة ونحو ذلك"[١] .

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي عند تفسيره لقوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ] {الممتحنة:١} ، قال "فإن المودة إذا خلصت تبعتها النصرة والموالاة.."[٢] .

وقد لخص العلامة ابن القيم . رحمه الله . ما تقدم، فقال: "براءة الخليل ومن معه من المشركين ومعبودهم ليست تركاً محضاً، بل تركاً صادر عن بغض ومعاداة وكراهة، وهي أمور وجودية، هي عبودية للقلب يترتب عليها خلو الجوارح من العمل.

كما أن التصديق والإرادة والمحبة للطاعة من عبودية القلب يترتب عليها آثارها في الجوارح، وهذا الحب والبغض تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله ... فلا

---

(١) المرجع السابق (٢/٣٢٥).
(٢) تفسير السعدي (١٢٠٤).

يكفي أن يعبد الله وحده ويتوكل عليه وينيب الله ويخافه ويرجوه حتى يترك عبادة غيره والتوكل عليه، والإنابة إليه وخوفه ورجاءه ويبغض ذلك، وهذه كلها أمور وجودية"[١] .

ثالثاً: المراد بتوحيد الألوهية (لا إله إلا الله).

أولاً: المراد به في اللغة:

"الألوهية مصدر آلهَ يألهُ، وأله ـ بالفتح ـ إلاهةً أي عن عبادةً.

ومنه قراء ابن عباس: "ويذرك وإلهتك" بكسر الهمزة، أي: عبادتك، كان يقول: إن فرعون كان يعبد في الأرض، ومنه قولنا: (الله) وأصله: (إله) على وزن فعال بمعنى مفعول، أي مألوه ـ معبود ـ كقولنا: إمامٌ فعالٌ: لأنه مفعول أي مؤتم به"[٢] .

فالألوهية لفظ منسوب إلى الإله بمعنى مألوه، وكل ما اتخذ معبوداً فهو إلهٌ عند متخذه.

وأله فلان بأله: عَبَدَ وقيل: تأله، فالإله على هذا هو المعبود[٣] .

---

(١) شفاء العليل، لابن القيم (١/١٧٠).
(٢) الصحاح، للجوهري (٦/٢٢٢٤) دار الكتاب العربي، مصر.
(٣) المفردات، للراغب الأصفهاني (٢١).

قال ابن عباس: "الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين"[1] .

ومما تقدم يتضح لنا أن الإله هو المعبود، والقرآن ولغة العرب تدل على هذا المعنى، قال تعالى: [أَجَعَلَ الآَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ] {ص:٥} فهم يستغربون ويستنكرون دعوة الرسول ﷺ إلى ترك عبادة الأصنام المتعددة والأشجار والأحجار ونحوها، والتوجه بالعبادة إلى الله وحده لا شريك له، فكأنهم قالوا: أجعل المعبودات معبوداً واحداً!!

فالألوهية صفة لله تعالى تعني استحقاقه جل وعلا للعبادة بما له من الربوبية والأسماء والصفات والمحامد العظيمة تبارك وتعالى.

ثانياً: المراد به في الشرع:

كلمة (لا إله إلا الله) تدل على توحيد الله تعالى في ألوهيته وفي ربوبيته فالإقرار بالألوهية والعبادة لله وحده متضمن الاعتراف له ـ تعالى ـ بالربوبية على خلقه أجمعين والاعتراف بربوبيته مستلزم القيام بإفراده تعالى بالعبادة لا شريك له في ذلك.

وهذه الكلمة (لا إله إلا الله) هي كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلها، ومعناها: إفراد الله عز وجل بالعبادة؛ لأنه المستحق لها ولا يستحقها أحد غيره.

---

(١) تفسير الطبري (٥٤/١) تحقيق الشيخ أحمد شاكر وتيسير العزيز الحميد، لسليمان آل الشيخ (٧٥-٧٦)، ط٢ المكتب الإسلامي.

وإثبات التوحيد بهذه الكلمة (لا إله إلا الله) باعتبار النفي والإثبات المقتضي للحصر[1].

فالتوحيد له ركنان:

الأول: النفي (لا إله).

الثاني: الإثبات (إلا الله).

فالنفي: هو نفي الألوهية واستحقاق العبادة عما سوى الله كائناً من كان.

والإثبات: هو إثبات الألوهية والعبادة لله وحده لا شريك له، فله يصلى وله يذبح وينذر وهو الذي يدعي ويتوكل عليه وهو الذي يستغاث به...إلخ من أفراد توحيد الألوهية فجميع الأنبياء والمرسلين وخاتمهم محمد ﷺ يفتتحون دعوتهم لأممهم وأقوامهم بأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وترك ما يعبده المشركون كما قال تعالى: [وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ...] {النحل:٣٦} ، وقال تعالى: [لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ] {الأعراف:٥٩} ، وقال تعالى: [وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ] {الأعراف:٦٥} ، وقال تعالى: [وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ] {الأعراف:٧٣} ، وقال تعالى: [وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا

---

(1) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (٢٢٦/١) ومجموع الفتاوى (١٠١/٨)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (٤٣/١) و (٧٢/١).

قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ] {الأعراف:٨٥} ، وقال تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ] {الأنبياء:٢٥} ، وقال تعالى: [وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آَلِهَةً يُعْبَدُونَ] (١) .

وهذا محل إجماع من السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أهل العلم والدين، وان أصل دين الإسلام الذي دلّ عليه القرآن الكريم ودعا إليه خاتم الأنبياء والمرسلين هو توحيد الله في ألوهيته وعبادته، أي: إفراد الله تعالى بالعبادة وإخلاص الدين له.

وهذا هو معنى كلمة (لا إله إلا الله) كما تقدم، فهي تثبت العبادة لله وحده ونفيها عمن سواه، وهي تثبت عبادة الله ـ تعالى ـ والبراءة من عبادة سواه ومن كل معبود سواه، ومن هنا كان الولاء والبراء وثيق الصلة بكلمة التوحيد، وسيأتي الحديث حول مسألة (هل الولاء والبراء من معنى لا إله إلا الله أو هو من لوازمها) ـ إن شاء الله ـ على حد قوله تعالى: [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] {البقرة:٢٥٦} .

فجعل الاستمساك بالعروة الوثقى مرتباً على أمرين:

---

(١) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (٤٣) ط، الأولى ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ومجموع الفتاوى (٢/٣٧)، ومدارج السالكين (٣/٤٥٠).

أولـهما: الكفر بالطاغوت.

الثانـي: الإيمان بالله.

وهذا هو معنى (لا إله إلا الله) وما اشتملت عليه من النفي والإثبات ولو قام المسلمون اليوم بتوحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة كما أمر لكنا كما قال الله تعالى: [خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ] {آل عمران:١١٠} .

المبحث الأول

وفيه مطالب :

المطلب الأول: **أهمية عقيدة الولاء والبراء في الإسلام**.

المطلب الثاني: **الأدلة على وجوب الولاء والبراء**.

المطلب الثالث: **هل الولاء والبراء من معنى (لا إله إلا الله) أو هو من لوازمها** ؟ .

المبحث الأول

المطلب الأول: أهمية عقيدة الولاء والبراء في الإسلام:

جاء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بوجوب موالاة المؤمنين، ومحبتهم، ونصرتهم والنصح لهم، والدعاء لهم، والسلام عليهم، وعيادة مريضهم، وتشييع ميتهم، وإعانتهم على الخير وبذل الإحسان إليهم.

وبينت السنة المطهرة أن ذلك من أوثق عرى الإيمان، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والبغض في الله" أخرجه أحمد(١) .

فالمجتمع الذي لا تسوده رابطة المحبة والأخوة مجتمع مقطع الأوصال، لا ينتهض للقيام بواجباته، ولا يشعر بالطمأنينة في حركاته وسكناته.

فكان من رحمة الله أن أوجب على المسلمين التآخي والتناصر والتعاون على البر والتقوى، ونهاهم عن التدابر والتهاجر والتباغض والتعاون على الإثم والعدوان. حتى يكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً متماسكاً تزدهر فيه الفضائل وتنحسر فيه الرذائل.

وأن هذه العقيدة عقيدة الولاء والبراء . قد طبقها أسلافنا وتمثلوها واقعاً ملموساً وسلوكاً وممارسة، فكانوا كما أخبر الله عنهم [خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ]

---

(١) المسند (٢٨٦/٤) دار صادر، بيروت، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٧٢٨) ط، الثانية، ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

إلا أن بعض المسلمين في العصور المتأخرة أدركتهم السنن فضعفت عنايتهم بهذا الأمر فدهتهم الدواهي وحلّت بهم العقوبات وتسلط عليهم الأعداء نتيجة بعدهم عن تعاليم الإسلام، ومن أهمها ـ عقيدة الولاء والبراء ـ الولاء للمؤمنين، والبراء من سائر الكفرة والمشركين.

يقول الشيخ أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي[1] ـ رحمه الله ـ إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة، عاش ابن الرواندي[2] والمعرى[3] عليهما لعائن الله ينظمون وينشدون، هذا يقول حديث خرافة.

والمعري يقول: تلو باطلاً وجلوا صارماً

وقالوا صدقنا فقلنا نعم

---

(1) هو أبو الوفاء علي بن عقيل من كبار الحنابلة في عصره، أصولي فقيه واعظ متكلم، له مصنفات كثيرة، توفي سنة ٥١٣هـ، انظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٣/١٩) وذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (١٤٢/١).

(2) هو أبو الحسن أحمد بن بحر بن إسحاق البغدادي متكلم من الرّوذ ولد عام ٢٠٥ ومات ببغداد عام ٢٩٨ رُمي بالزندقة والإلحاد، انظر: البداية والناية، لابن كثير (١١٢/١١).

(3) هو أحمد من عبدالله المستور بالمعري، مات عام ٤٤٩ وهو شاعر وأديب رمي بالإلحاد، انظر: الأدب العربي، ليرد كلمان (٨٨/١).

يعني بالباطل كتاب الله عز وجل، وعاشوا سنين وعُظمت قبورهم واشتريت تصانيفهم، وهذا يدل على برودة الدين في القلب"[1] .

ويقول الشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ[2] : "فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد، أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله والمعاداة في الله والموالاة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء لم يكن فرقاناً بين الحق والباطل، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"[3] .

فكما أوجب الله موالاة المؤمنين حرّم مولاة الكافرين والمشركين، وشدّد في ذلك وحذر منه حتى إنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده[4] .

وليس معنى بغض الكافرين والمشركين وعداوتهم أن نظلمهم أو نتعدى عليهم ما لم يكونوا محاربين، فلا يجوز ظلمهم في نفس ولا مال ولا عرض

---

(1) الآداب الشرعية، لابن مفلح (٢٣٧/١) مطبعة مؤسسة قرطبة القاهرة.

(2) هو المحدث الفقيه سليمان بن عبدالله بن الإمام محمد بن عبدالوهاب ولد بالدرعية عام ١٢٠٠ له شرح لكتاب التوحيد مطبوع وحاشية على المقنع مات مقتولاً على أيدي جيوش الأتراك عام ١٢٣٣هـ، انظر: علماء نجد، للبسام (٢٩٣/١).

(3) أوثق عرى الإيمان (٣٨) تحقيق الوليد الفريان، ط، الأولى ١٤٠٩هـ.

(4) انظر: النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك (٢٠) للعلامة حمد بن عتيق، طبع دار الإفتاء السعودية، ١٤٠٨هـ، الرياض.

سيما إذا كانوا أهل ذمة أو معاهدين أو مستأمنين، فإنهم يجب الوفاء لهم وأداء حقوقهم إليهم، مع تعليمهم وإرشادهم إلى الإسلام وجدالهم بالتي هي أحسن، والإحسان إليهم كالجار والقريب ونحوه ورد السلام لا ابتداؤه، وصلتهم بالمال والطعام وحسن العشرة وهذا كله لا ينافي بغض ما هم عليه من الكفر والشرك.

فقد جاءت عقيدة الولاء والبراء متسقة ومنسجمة مع الفطرة الإنسانية السوية التي تؤدي حق الله وما يجب له، وكذلك تراعي حقوق الآدميين دون أن يكون هناك خلل أو اضطراب في القيام لهذه الواجبات[1] .

---

(1) انظر: مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (١٠٢١/١/٣) إعداد: د. الطيار وأحمد ابن باز، ط، الأولى ، ١٤١٦هـ، دار الوطن.

المطلب الثاني: الأدلة على وجوب الولاء والبراء:

الولاء والبراء فريضة إسلامية وواجب من الواجبات الشرعية وقد دلَّ الكتاب والسنة وإجماع العلماء على أنه يجب على المسلمين أن يعادوا الكافرين من اليهود والنصارى وسائر المشركين، وأن يحذروهم، ويحذروا مودتهم واتخاذهم أولياء حتى يؤمنوا بالله وحده(١) .

وقد أفردت مصنفات خاصة للعناية بهذه المسألة وتحريرها وبيان أدلتها، فمن ذلك ما كتبه الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في رسالتين، الأولى (الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك) والثانية (أوثق عرى الإيمان) وضمنها عدداً كبيراً من الأدلة وكذلك ما كتبه العلامة الشيخ حمد بن عتيق في كتابه (النجاة والفكاك) وجميع هذه الرسائل من مطبوعات دار الإفتاء السعودية.

فمن الأدلة في القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا للهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا] {النساء:١٤٤} .

قال الحافظ ابن كثير "ينهى الله عباده المؤمنين عن اتخاذ الكافرين أولياء فما دون المؤمنين، يعني مصاحبتهم ومصادقتهم، ومناصحتهم وإسداء المودة إليهم، وإفشاء أحوال المؤمنين الباطنة إليهم"(٢) .

---

(١) المرجع السابق (١٠٢٨/١/٣).

(٢) تفسير الحافظ ابن كثير (٥٧٠/١) ط، دار الدعوة، استانبول.

٢- وقال تعالى: [لَا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ المَصِيرُ] {آل عمران:٢٨} .

قال الحافظ ابن كثير: "نهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين، وأن يتخذوهم أولياء يسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين، ثم توعدهم على ذلك فقال تعالى: [وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ] {آل عمران:٢٨} ، أي ومن يرتكب النهي في هذا فقد برئ من الله، كما قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ ـ إلى أن قال ـ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ] {الممتحنة:١} .

وقال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ] {المائدة:٥١} ، وقال بعد ذكر موالاة المؤمنين من المهاجرين والأنصار والأعراب: [وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ] {الأنفال:٧٣} ، وقوله تعالى: [إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً] {آل عمران:٢٨} ، أي إلا من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته، كما قال البخاري عن أبي الدرداء ـ ﷺ ـ أنه قال: "إنا لنكشر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم.

وقال الثوري، قال ابن عباس: ليس التقية بالعمل، إنما التقية باللسان.

وقوله تعالى: [وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ] ، أي يحذركم نقمته في مخالفته وسطوته وعذابه لمن خالف أمره ووالى أعدائه[1] .

وقال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي في تفسيره لهذه الآية: "هذا نهي من الله تعالى للمؤمنين عن موالاة الكافرين بالمحبة والنصرة والاستعانة بهم على أمر من أمور المسلمين، وتوعد على ذلك فقال: "ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء": أي فقد انقطع عن الله، وليس له في دين الله نصيب، لأن موالاة الكافرين لا تجتمع مع الإيمان، لأن الإيمان يأمر بموالاة الله، وموالاة أوليائه المؤمنين المتعاونين على إقامة دين الله، وجهاد أعدائه... فمن والى الكافرين من دون المؤمنين، الذين يريدون أن يطفئوا نور الله، ويفتنوا أوليائه، خرج من حزب المؤمنين، وصار من حزب الكافرين... وفي هذه الآية دليل على الابتعاد عن الكفار، وعن معاشرتهم، وصداقتهم، والميل إليهم والركون إليهم"[2] .

٣- ومن الأدلة أيضاً قوله تعالى: [تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ(٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ(٨١)] {المائدة ٨٠-٨١} .

---

(١) تفسير الحافظ ابن كثير (٣٥٧/١).
(٢) تفسير ابن سعدي (١٢٧).

قال الشيخ حمد بن عتيق: "قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فبيّن الله سبحانه أن الإيمان بالله والنبي وما أنزل الله مستلزم لعدم ولايتهم، فثبوت ولايتهم يوجب عدم الإيمان، لأن عدم اللازم يقتضي عدم الملزوم.

قلت والقول للشيخ ابن عتيق . رتب الله تعالى على موالاة الكافرين سخطه والخلود في العذاب، وأخبر أن ولايتهم لا تحصل من مؤمن، وأما أهل الإيمان بالله وكتابه ورسوله فإنهم لا يوالونهم بل يعادونهم"[١] .

٤- وقال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ] {المائدة:٥١} .

قال الإمام ابن جرير الطبري: "من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنه لا يتولى متول أحد إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض، وإذا رضيه ورضي دينه، فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حُكمه حكمه"[٢] ، وقال أبو محمد بن حزم في هذه الآية: إن قوله تعالى: [وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ] ، إنما هو على ظاهره، بأنه كافر من جملة الكفار فقط، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين"[٣] .

---

(١) سبيل النجاة والفكاك (٢٤-٢٥).
(٢) جامع البيان (تفسير الطبري) (٦/١٦٠).
(٣) المحلى، لابن حزم (١٣/٣٥) تحقيق أحمد شاكر.

وسيأتي في المباحث القادمة توجيه كلام أبي محمد بن حزم هذا عند الحديث عن الولاء والبراء كحد فاصل بين الإسلام والكفر، أو متى يكون كفراً ومتى يكون كبيرة من كبائر الذنوب.

٥- ومن الأدلة أيضاً: قال تعالى: [لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ] {المجادلة:٢٢}.

ففي هذه الآية أخبار من الله ـ تعالى ـ بأنك لا تجد من يؤمن بالله واليوم الآخر، يواد من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب، وأن هذا مناف للإيمان، مضاد له، لا يجتمع هو والإيمان، إلا كما يجتمع الماء والنار"[١] .

٦- ومن الأدلة الواردة في السنة، قوله ﷺ : "أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله". رواه أحمد بسند صحيح[٢] .

---

(١) انظر: الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك (٥٦).

(٢) تقدم تخريجه.

المطلب الثالث: هل الولاء والبراء من معنى (لا إله إلا الله) أو هو من لوازمها :

قبل الحديث عن العلاقة الدقيقة والمحددة بين الولاء والبراء وكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وهل هي من معنى لا إله إلا الله أو من لوازمها.

لابد من بيان الفرق بين كون الشيء من معنى الشيء أو من لوازمه.

وكذلك هذه هل يختلف الحكم بكون الولاء والبراء من معنى (لا إله إلا الله) عن كونه ليس من معناها، بل هو من لوازمها؟

فبذلك يتضح لنا حقيقة عقيدة الولاء والبراء كفريضة شرعية ويتحدد مأخذها التكليفي وعلاقتها بـ(لا إله إلا الله).

أما كونها عقيدة واجبة وجوباً مستقلاً بأدلة كثيرة ومتنوعة من الكتاب والسنة فهذا لاشك فيه وقد تقدم في المسألة الأولى.

هذا هو سبب عقد هذا المطلب.

وكون الشيء من معنى الشيء: أي أنه جزء منه لا ينفصل عنه، وأما اللازم فإنه يحضر بحضور الشيء وينتفي بانتفائه وإن لم يكن جزءاً منه[1] .

---

(1) انظر التعريفات / على الجرجاني (٨٩) (٢٠٣) .

وبالنظر لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وبيان تفسيرها ومعناها يظهر بشكل جلي أن عقيدة الولاء والبراء جزء من معنى (لا إله إلا الله) وليست من لوازمها.

فالشطر الأول من هذه الكلمة العظيمة هو (لا إله) والشطر الثاني هو قولنا (إلا الله) فالشطر الأول فيه البراءة من كل ما يعبد وإنكاره وبغضه وعداوته.

والشطر الثاني (إلا الله) فيه إعلان وإثبات العبادة والألوهية لله وحده، وهذا هو معنى (لا إله إلا الله) بإجماع الصحابة والتابعين[1] ، يفسره حال القوم الذين بُعث فيهم النبي ﷺ وكيف كان يدعوهم إلى الإسلام وذلك بترك ما يعبدون وما كان يعبده آبائهم وإفراد الله ـ تعالى ـ بالعبادة وحده لا شريك له وهو أمر يطول حصر أدلته وشواهده القولية والعملية من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ وهو أمر ظاهر وبيّن ولله الحمد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ "تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله بالنفي مع الإثبات: نفي إلهية غيره مع إثبات ألاهيته وحده، فإنه ليس في الوجود إله إلا الله، ليس فيه معبود يستحق العبادة إلا الله، فيجب أن يكون هذا ثابتاً في القلب، فلا يكون في القلب من ألهه القلب ويعبده إلا الله وحده، ويخرج من القلب كل تأله لغير الله، ويثبت فيه تاله الله وحده إذا كان ليس ثم

---

(1) انظر: الدرر السنية (١١/٥٤٥) حكاه الشيخ عبدالرحمن بن حسن في إحدى رسائله.

إلا الله وحده، وهذه الولاية مقرونة بالبراءة والعداوة لكل معبود سواه ولمن عبدهم، قال تعالى عن الخليل عليه السلام [وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ] {الزُّخرف:٢٦} ، وقال [قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ(٧٥) أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ(٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ العَالَمِينَ(٧٧)] {الشعراء ٧٥-٧٧} .

وقال تعالى: [قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآَءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ] {الممتحنة:٤} [١] .

وقال العلامة ابن القيم في كلام له حول تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله: "وحقيقتها أيضاً البراء والولاء: البراء من عبادة غير الله والولاء لله"[٢] .

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبو بطين في قوله تعالى: [وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ(٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ(٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(٢٨)] {الزُّخرف:٢٦-٢٨} ، قال المفسرون: هي كلمة التوحيد لا إله إلا الله (باقية في عقبه) أي: ذريته، قال قتادة: لا يزال في ذريته من يعبد الله ويوحده، والمعنى: جعل الموالاة والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية في ذرية إبراهيم

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٠٠/١٣).
(٢) مدارج السالكين (١٦٧/١).

يتوارثها الأنبياء وأتباعهم بعضهم عن بعض، وهي كلمة (لا إله إلا الله). فتبين: أن موالاة الله بعبادته، والبراءة من كل معبود سواه، هو معنى: لا إله إلا الله"[1] .

ومع القول بأن الولاء لله بعبادته وطاعته ومحبته والبراءة من الشرك والمشركين من معنى لا إله إلا الله وليس من لوازمها أو شرطاً لصحتها مع ذلك يجب أن لا تتخذ هذه المسألة سبباً للفتنة والقطيعة والاستطالة على من قال بأحد القولين، فالأمر قريب من جهة المعنى، والجميع متفقون على فرضية هذا الأمر وهو موالاة المؤمنين والبراءة من الشرك والمشركين.

قال الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب هل الموالاة والمعاداة من معنى لا إله إلا الله أو من لوازمها؟، فأجاب: "الجواب أن يقال: اللهم أعلم، لكن بحسب المسلم أن يعلم أن الله افترض عليه عداوة المشركين، وعدم موالاتهم، وأوجب عليه محبة المؤمنين وموالاتهم، وأخبر أن ذلك من شروط الإيمان، ونفى الإيمان عمن يواد من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم، أو أبنائهم أو أخوانهم، أو عشيرتهم.

وأما كون ذلك من معنى لا إله إلا الله أو من لوازمها، فلم يكلفنا الله بالبحث عن ذلك، وإنما كلفنا بمعرفة أن الله فرض ذلك وأوجبه وأوجب العمل به فهذا هو الغرض والحكم الذي لاشك فيه، فمن عرف أن ذلك من معناها أو من

---

(1) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٣/٢٩٨).

لازمها، فهو حسن وزيادة خير، ومن لم يعرفه، فلم يكلف بمعرفته لاسيما إذا كان الجدال والمنازعة فيه مما يفضي إلى شر واختلاف ووقوع فرقة بين المؤمنين"[١] .

---

(١) مجموعة التوحيد (١/٦٩-٧٠) ط، الأولى، ١٤٠٧هـ، دار البيان، دمشق.

المبحث الثاني

وفيه مطالب:

المطلب الأول: **التولي والموالاة هل بينهما فرق، أم هما بمعنى واحد؟**

المطلب الثاني: **أقسام الناس من حيث الولاء والبراء**.

المبحث الثاني

المطلب الأول: التولي والموالاة، وهل بينهما فرق أم هما بمعنى واحد؟

التولي والمولاة في اللغة العربية من مادة واحدة وهي "وليَ" بمعنى قرب، والولي النصير والناصر ضد العدو.

وقد درج كثير من المفسرين على اعتبار الموالاة والتولي من قبيل المترادفات، فهما بمعنى واحد كابن جرير[١] وابن كثير[٢] وابن عطيه[٣] وابن سعدي[٤] وغيرهم[٥] .

وعلى هذا فحكم الموالاة كحكم التولي وجميعها محرمة وهي درجات منها ما يكون كفراً ومنها ما يكون كبيرة وذلك تبعاً لدرجة التولي فإن كان تولياً تاماً كان ذلك كفراً مخرجاً من الملة وإن كان دون ذلك فهو بحسب مرتبته.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩٥/٥) (١٥٩/٦-٦٦-١٨٢).
(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣٥٦/٤).
(٣) انظر: تفسير ابن عطية (١٥٢/٨).
(٤) انظر: تفسير السعدي (٣٥٧/٧) (٣٠٤/٢).
(٥) انظر: نواقض الإيمان القولية والعملية (٣٨١)، عبدالعزيز العبداللطيف، ط ـ الثانية ـ ١٤١٥هـ، دار الوطن.

وذهب بعض العلماء إلى التفريق بين التولي والموالاة[1] فالتولي أخص من الموالاة لأن فيه معنى الاتخاذ والالتزام الكامل بمن يتولاه، بخلاف الموالاة.

وعلى هذا القول فالتولي للكفار ردة عن الإسلام وكفر مخرج من الملة[2]، أما الموالاة فتنقسم عندهم إلى قسمين:

١- موالاة مطلقة، وهذه مرادفة للتولي وهي كفر صريح، وعلى ذلك تحمل الأدلة الواردة في النهي الشديد عن موالاة الكفار، وأن من والاهم فقد كفر.

٢- موالاة خاصة: وهي موالاة الكفار لغرض دنيوي مع سلامة الاعتقاد، وعدم إضمار نية الكفر والردة كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة في إفشاء سر رسول الله ﷺ في غزوة مكة[3] .

يقول شيخ الإسلام: "وقد تحصل للرجل موادتهم لرحم أو حاجة فتكون ذنباً ينقص إيمانه ولا يكون به كافراً، كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة"[4] .

---

(١) كالشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وسليمان بن سحمان، انظر: الدرر (٢٠١/١) وديوان بن سحمان (١٤٦).

(٢) انظر: الدرر السنية (٢٠١/١).

(٣) المرجع السابق (٢٣٥/١-٢٣٦).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٥٢٣/٧).

فمثل هذا الفعل يعتبر كبيرة من كبائر الذنوب بعد نزول الآيات بذلك، أما حاطب فقد استثني من ذلك لاعتبارات خاصة، مثل كونه من أهل بدر وسبقه إلى الإسلام، وسلامة قصده، ولذلك فقد عفى الله عنه(١) . وهذا التقسيم هو رأي جماعة من علماء الدعوة.

---

(١) انظر: مجموعة التوحيد (١/١٥٤)، ط، الأولى ١٤٠٧هـ، تحقيق: بشير عيون، دار البيان، دمشق، وهي رسالة أوثق عرى الإيمان.

المطلب الثاني: أقسام الناس من حيث الولاء والبراء:

من الأمور المقررة في عقيدة أهل السنة والجماعة أن الناس من حيث الولاء والبراء على ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

القسم الأول: من يستحق الموالاة المطلقة من جميع الوجوه، وهؤلاء هم المؤمنون الذين أخلصوا دينهم لله، وقاموا بأداء الواجبات وكفوا عن المحرمات.

القسم الثاني: من يستحق العداوة المطلقة ولا تجوز موالاته بحال وهو المشرك والكافر كتابياً كان أو غير كتابي، إلا ما دل الشرع على إباحته من ذلك، مع الاقتصار على ما أذن فيه الشارع.

القسم الثالث: من يستحق الولاء من جهة والعداوة من جهة أخرى وهم عصاة المسلمين، فلا يعادون معاداة الكافرين، ولا يوالون موالاة المؤمنين الطائعين، وإنما يوالون بحسب ما عندهم من الإيمان، ويعادون بحسب ما عندهم من المعاصي، مع مناصحتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وهجرهم إذا اقتضى الأمر ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وإذا كان أولياء الله هم المؤمنون المتقون فبحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى، فمن كان أكمل إيماناً وتقوى كان أكمل ولاية لله، فالناس متفاضلون في ولاية الله ـ عز

وجل . بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى، وكذلك يتفاضلون في عداوة الله بحسب تفاضلهم في الكفر والنفاق"[١] .

ويقول أيضاً: "من كان فيه إيمان وفيه فجور أعطي من الموالاة بحسب إيمانه، ومن البغض بحسب فجوره"[٢] .

ويقول أيضاً: "إذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر، وفجور وطاعة، ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة"[٣] .

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (٩٠)، تحقيق د. اليحيى، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٨/٢٠٩-٢١٠).
(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/٢٢٩).
(٣) المرجع السابق (٢٨/٢٠٩).

المطلب الثالث: مناط الولاء والبراء كحد فاصل بين الإسلام والكفر:

مناط الشيء: متعلقه، وما يكون به الشيء معلقاً ومتعلقاً[1] والولاء المأمور به شرعاً كما تقدم يشمل بمفهومه العام محبة المسلمين، والإيمان بجميع الشرائع الإسلامية قولاً وعملاً واعتقاداً، والتعاون والتناصر على ذلك.

وكذلك البراء بمفهومه الشرعي العام يشمل بغض الشرك والكفر وأهلها وكل ما نهى الله عنه قولاً وعملاً واعتقاداً.

"إذا تقرر هذا فمسمى الولاء والبراء يقع على شعب متفاوتة، منها ما يوجب الردة وذهاب الإسلام بالكلية، ومنها ما دون ذلك من الكبائر والمحرمات"[2] .

فالطاعات كلها من شعب الإيمان، والمعاصي كلها من شعب الكفر.

"وأهل السنة والجماعة متفقون على أن الإيمان مركب من أصل لا يتم بدونه، ومن واجب ينقص بفواته نقصاً يستحق صاحبه العقوبة، ومن مستحب يفوت بفواته علو الدرجة، فالناس فيه ـ أي الإيمان ـ ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق، كالحج وكالبدن والمسجد وغيرها من الأعيان والصفات، فمن أجزأه ما

---

(1) انظر: لسان العرب (إناطه).
(2) الدرر السنية (٣٤٢/٨).

إذا ذهب نقص عن الأكمل، ومنه ما إذا ذهب نقص عن الكمال ـ الواجب ـ ومنه ما نقص ركنه وهو ترك الاعتقاد والقول"[١] .

فأئمة أهل السنة والجماعة، على إثبات التبعيض في الاسم والحكم، فيكون مع الرجل بعض الإيمان لا كله ويثبت له من حكم أهل الإيمان وثوابهم بحسب ما معه، كما يثبت له من العقاب بحسب ما عليه[٢] .

وبناءً على هذا الأصل الأصيل المستند إلى الأدلة القاطعة والواضحة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ [٣] .

فإنه قد تجتمع في الشخص الواحد من المؤمنين بعض شعب الكفر غير الناقل عن الملة كالطعن في الأنساب والنياحة على الميت ونحو ذلك.

فكذلك عقيدة الولاء والبراء فريضة إسلامية مندرجة تحت هذا الأصل فمنه ما يكون مناقضاً للإسلام وخروجاً عنه، ومنه ما يكون دون ذلك، ويعرف هذا باستقراء النصوص وتتبعها في تقرير هذا الحكم الإسلامي المهم، وهو كذلك مثل بقية أحكام الإسلام تؤثر فيه عوارض الأهلية والتكليف كالخطأ والجهل والتأويل ونحو ذلك.

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٦٣٧/٧).

(٢) انظر: شرح الأصفهانية (١٤٤) تحقيق مخلوف وشرح الطحاوية، لابن أبي العز (٤٧٨/٢).

(٣) لطلب الأدلة انظر: المراجع السابقة، ومنهاج السنة لابن تيمية (٢٠٤/٥-٢٠٥)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطبعة جامعة الإمام.

وقد تقدم في التعريفات بداية البحث أن لفظ (الموالاة والمعاداة) من الألفاظ العامة التي قد يراد بها مسماها المطلق وحقيقتها المطلقة، وقد يراد بها مطلق الحقيقة، وإنما يعرف ذلك بالبيان الشرعي من الكتاب والسنة، وهذا هو الذي قرره علماء السلف في مسائل الأسماء والأحكام(١) .

فمسمى الموالاة يقع على شعب متفاوتة، منها ما يوجب الردة وذهاب الإسلام بالكلية، ومنها ما هو دون ذلك من الكبائر والمحرمات(٢) .

وبناءً على ما تقدم فليس كل موالاة تكون كفراً أكبر ترتب عليها أحكام الكفر والردة، فالولاء والبراء يتكون من أصل لا يتم الإيمان إلا به، وهو معنى شهادة (أن لا إله إلا الله) وقد تقدم.

وواجب ينقص بفواته الكمال ويكون مرتكبه آثماً وهو أيضاً درجات.

ومنه ما يكون نقصه فوات فضيلة ومستحب كالموالاة المنبعثة من مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب فليست بواجبة ولكن تركها تفويت لمستحب وفضيلة كان الأكمل الإتيان بها.

وهنا سؤال متى يكون الولاء والبراء حداً فاصلاً بين الكفر والإيمان؟

---

(١) المراد بالأسماء: الأسماء الشرعية، مثل: مؤمن، مسلم، كافر ومنه الولاء والبراء.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٣٨/١٣) والدرر السنية (٣٤٢/٨).

اتفق علماء أهل السنة على أن موافقة الكفار والمشركين على دينهم ونصرتهم ومعاونتهم على المسلمين والرضا بأفعالهم هي الحد الفاصل بين الإسلام والكفر في مسألة الولاء والبراء إذا كان فاعل ذلك مختاراً غير مكره.

فمحبة المؤمنين وموالاتهم أصلها وسببها الأول هو إسلامهم، وعداوة المشركين والكافرين وبغضهم أصله وسببه الأول هو كفرهم وشركهم.

فمن أحب المشركين ووالاهم لأجل شركهم وكفرهم فهو منهم.

ومن أبغض المسلمين وعاداهم لأجل إسلامهم وإيمانهم فهو مرتد بذلك إن كان مسلماً وإلا فهو من جملة الكفار والمشركين في هذا العالم.

فموالاة الكفار محبة لدينهم أو بغضاً للإسلام، هذا هو الحد الفاصل بين الإسلام والكفر في مسألة الولاء والبراء.

أما إذا كانت الموالاة والمعاداة على غير الدين كطمع الدنيا وقرابة النسب والحمية العصبية ونحو ذلك مع كراهة ما هم عليه من الكفر بالله فإنه من كبائر الذنوب لكن ليست من المكفرات.

بعض النقول عن العلماء توضح ما تقدم:

قال الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري[١] في بيان الموالاة التي يكون فاعلها كافراً مرتداً:

---

(١) هو العلامة عبدالله بن عبدالعزيز العنقري التميمي تولّى القضاء وكان من كبار العلماء في زمنه، توفي عام ١٣٧٣هـ، انظر: مشاهير علماء نجد، للبسام (٢٤٦).

".. فإن المراد به موافقة الكفار على كفرهم، وإظهار مودتهم، ومعاونتهم على المسلمين، وتحسين أفعالهم، وإظهار الطاعة والانقياد لهم على كفرهم.. والمشايخ رحمهم الله .. إذا ذكروا موالاة المشركين فسروها بالموافقة والنصرة والمعاونة والرضا بأفعالهم.."[1] .

وقال الشيخ صالح الفوزان: "مظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين مع محبة ما هم عليه من الكفر والشرك والضلال، فهذا القسم لاشك أنه كفر أكبر مخرج من الملة، فمن ظاهرهم وأعانهم وساعدهم على المسلمين مع محبة دينهم وما هم عليه والرضا عنهم وهو مختار غير مكره، فإنه يكون كفراً أكبر مخرج من الملة على ظاهر قوله تعالى [وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ] {المائدة:٥١} [2] .

وقال الشيخ العلامة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ حفيد شيوخ الإسلام محمد بن إبراهيم وعبداللطيف بن عبدالرحمن، وعبدالرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهم الله ـ ".. إن عقد الإيمان يقتضي موالاة الإيمان والبراءة من الكفر لقوله تعالى: [إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ(٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ] {المائدة ٥٥-٥٦} .

---

(١) الدرر السنية (١٥٨/٩).

(٢) دروس في شرح نواقض الإسلام، للشيخ صالح الفوزان (٥٩) أشرف على محمد الحصين، ط الثالثة، ١٤٢٦هـ، مكتبة الرشد.

وعقد الإيمان يقتضي البراءة من المعبودات والآلهة المختلفة، ومن عبادتهم، لقوله تعالى: [وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ(٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ(٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(٢٨)] {الزُّخرف ٢٦-٢٨} .

فأساس الإيمان هو الولاء للإيمان، والبراءة من الكفر، وعبادة غير الله جل وعلا، ويتضمن ذلك موالاة أهل الإيمان والبراءة من أهل الكفر على اختلاف مللهم.

هذه الموالاة منها ما يكون للدنيا، ومنها ما يكون للدين".

وقد قسم الشيخ الموالاة لأجل الدنيا إلى قسمين:

الأول: ما يكون جائزاً بشرط انتفاء المودة الدينية كإكرام الرجل أقاربه غير المسلمين وصلتهم وهكذا جيرانه منهم والزوجة الكتابية ونحو ذلك فهذا مستثنى للأدلة التي دلت على مثل جواز هذا الأمر.

الثاني: ماعدا ما تقدم كالمصالح الدنيوية أو العصبية والحمية فهي محرمة ومن كبائر الذنوب، لكنها ليست بمكفرة وغير مخرجة من الملة، ويدل على هذا حديث حاطب بن أبي بلتعة المشهور[1] .

---

(1) متفق عليه، أخرجه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٦٣٥١).

أما موالاة الكافر لدينه، فقال عنها: "القسم الثالث: موالاة الكافر لدينه، يواليه ويحبه ويوده وينصره لأجل ما هو عليه من الشرك، ومن الوثنية ونحو ذلك، يعني: محبة لدينه، هذه موالاة مكفرة لأجل ذلك"[1] .

فتوى هبة كبار العلماء:

وقد ورد إلى هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ سؤالٌ، هذا نصه ونصف جوابه.

س: ما هي حدود الموالاة التي يكفر صاحبها وتخرجه من الملة، حيث نسمح أن من أكل مع المشرك أو جلس معه، أو استضاء بنوره، ولو يرى لهم قلماً، أو قدّم لهم محبرة، فهو مشرك، وكثيراً ما نتعامل مع اليهود والنصارى نتيجة التواجد والمواطنة في مكان واحد فما هي حدود الموالاة المخرجة من الملة، وما هي الكتب الموضحة ذلك بالتفصيل، وهل الموالاة من شروط لا إله إلا الله؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

موالاة الكفار التي يكفر بها من والاهم هي: محبتهم، ونصرتهم على المسلمين، لا مجرد التعامل معهم بالعدل، ولا مخالطتهم لدعوتهم للإسلام، ولا

---

(1) انظر: فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة (١٨٠-١٨٤).

غشيان مجالسهم، والسفر إليهم للبلاغ ونشر الإسلام. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

---

(1) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عبدالله بن قعود . عبدالله بن غديان . عبدالرزاق عفيفي . عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (2/46-47).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد:

فإن موضوع الولاء والبراء موضوع جدير بالعناية لاسيما في هذا العصر الذي انفتح العالم فيه على بعض وكثر اختلاط المسلمين فيه بغيرهم من الأمم وقد كتب العلماء فيه قديماً وحديثاً كتابات قيمة توضح مكانته من الدين والطرق العلمية لامتثال هذا الواجب.

وقد تناولت في هذه الورقات هذا الأمر وبينت حقيقته حسب جهدي وعلمي وذكرت الأدلة من الكتاب والسنة باختصار.

وبينت أن الولاء والبراء من معنى (لا إله إلا الله) قد يزول الإيمان بزواله وقد ينقص ويضعف بحسب نوع الموالاة والتولي لأعداء الله من الكفار والمشركين وذكرت كذلك أقسام الناس في الجملة من حيث الولاء والبراء، وأنهم على ثلاثة أقسام من يوالون موالاة كاملة وهم المؤمنون ومن يعادون وهم الكفار وسائر المشركين ومن يعادي من وجه ويوالي وجه آخر منهم عصاة المسلمين.

كما ذكرت في التمهيد أهمية الولاء والبراء في الإسلام، وتحدثت عن العلاقة بين الموالاة والتولي وأنه لا فرق بينهما عند الجمهور، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

المصادر والمراجع

١- اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم ط، الأولى ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢- الآداب الشرعية، لابن مفلح، مطبعة مؤسسة قرطبة القاهرة.

٣- أوثق عرى الإيمان، تحقيق الوليد الفريان، ط، الأولى ١٤٠٩هـ.

٤- البداية والناية، لابن كثير ، دار المعارف، بيروت.

٥- تفسير ابن سعدي ، تحقيق، زهري النجار، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة الخلفاء للكتاب الإسلامي، الرياض.

٦- تفسير الحافظ ابن كثير، ط، دار الدعوة، استانبول.

٧- تيسير العزيز الحميد، لسليمان آل الشيخ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٨- جامع البيان (تفسير الطبري)، لابن جرير الطبري، تحقيق أحمد ومحمود شاكر، دار المعارف، مصر.

٩- درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، ط، الأولى، ١٤٠٢هـ، جامعة الإمام.

١٠- الدرر السنية، جمع ابن قاسم ، ط ، الثانية، ١٤٠٢هـ، الدار العربية، دمشق.

١١- دروس في شرح نواقض الإسلام، للشيخ صالح الفوزان، أشرف على إخراجها: محمد الحصين، ط الثالثة، ١٤٢٦هـ، مكتبة الرشد.

١٢- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

١٣- سنن ابن ماجه، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، شركة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

١٤- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحيمد، المكتبة الإسلامية، تركيا.

١٥- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، ط، الأولى، ١٣٨٢هـ، مصطفى البابي الحلبي القاهرة.

١٦- سنن النسائي مع شرح السيوطي، ترقيم عبدالفتاح أبي غرة، ط، ١٤٠٩هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.

١٧- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق، بشار معروف، ط، السادسة، ١٤٠٦هـ، دار الرسالة، بيروت.

١٨- شرح الأصفهانية، تحقيق مخلوف، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

١٩- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق التركي والأرناؤوط، الطبعة الثامنة، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٠- شفاء العليل، لابن القيم (١/١٧٠)، تصحيح: محمد بدر الدين الحلبي، ط ، الأولى ١٣٢٣هـ، دار الحلبي.

٢١- الصحاح، للجوهري دار الكتاب العربي، مصر.

٢٢- صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، وعبدالباقي، ط، الاولى، ١٤٠٠هـ، المطبعة السلفية.

٢٣- صحيح مسلم، بعناية: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، اسطنبول.

٢٤- فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة .

٢٥- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تحقيق د. اليحيى، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٨/٢٠٩-٢١٠).

٢٦- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ط، الثانية، ١٤٠٧هـ، دار الرسالة، بيروت.

٢٧- مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز، إعداد: د. الطيار وأحمد ابن باز، ط، الأولى ، ١٤١٦هـ، دار الوطن.

٢٨- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، الدار العربية، بيروت.

٢٩- مجموعة التوحيد، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ، دار البيان، دمشق.

٣٠- مجموعة الرسائل والسائل النجدية، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ ، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.

٣١- المحلى، لابن حزم، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، القاهرة.

٣٢- مختار الصحاح، للرازي، ترتيب محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة.

٣٣- المسند، للإمام أحمد ابن حنبل، دار صادر، بيروت، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لناصر الدين الألباني، ط، الثانية، ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٤- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة استانبول.

٣٥- المفردات، للراغب الأصفهاني ، تحقيق: سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٣٦- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط، الأولى، ١٤٠٩هت، جامعة الإمام.

٣٧- منهاج السنة لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطبعة جامعة الإمام، الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٨- النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك، للعلامة حمد بن عتيق، طبع دار الإفتاء السعودية، ١٤٠٨هـ، الرياض.

٣٩- نواقض الإيمان القولية والعملية، عبدالعزيز العبداللطيف، ط ـ الثانية ـ ١٤١٥هـ، دار الوطن.